14/08/2019

البطريركية الأورشليمية تحتفل بعيد القديس يوحنا الخوزيفي الجديد



إحتفلت البطريركية الأورشليمية وأخوية القبر المقدس يوم السبت الموافق 10 آب 2019 بعيد رقاد القديس الجديد يوحنا الخوزيفي (وهو رومانى الأصل) الذي كان قد أعلن المجمع المقدس للكنيسة الأورشليمية قداسته وإعلانه كقديس جديد في أخوية القبر المقدس والكنيسة الأورثوذكسية سنة 2015. يُذكر أن جسد القديس يوحنا الخوزافي لم يطرأ عليه أي تغيير وما زال محفوظاً في الدير في قبر زجاجي ويأتي الكثير من الزوار للتبارك منه بعد إعلان قداسته.

بهذه المناسبة ترأس غبطة البطريرك كيريوس ثيوفيلوس الثالث القداس الإلهي في دير الخوافي خدمة صلاة السهرانية في الليل وبعدها خدمة القداس الإلهي في دير الخوافي يشاركه السادة المطارنة كيريوس أريستوخوس السكرتير العام للبطريركية, آباء من أخوية القبر المقدس ورهبان كيريوس يواكيم مترو بوليت إلينوبوليس, الدير. خلال القداس إستقبل رئيس الدير الأرشمندريت قسطنطين غبطة البطريرك بكلمة ترحيبية, والقى غبطة البطريرك كلمة روحية بهذه المناسبة.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس يوحنا الخوزيفي الجديد 10-8-2019

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

(مز 25: 8) .كِ ِمنْ نَسْكَ مَوْضِعَ وَمَوَ ّبِيَتْكِ لَحَمُ ّبْتُ أَحْبَبْتَ ،ٌرَب اي :قائلا داؤود النبي من

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها الزوار الأتقياء،

نبتهج ونفرح بالرب بأن نعمة الروح القدس جعلتنا نلتئم اليوم في هذا المكان والموضع المقدس أي في دير خوزيبا لكي نُعيد للذكرى المومقرة لأبينا البار يوحنا الخوزيفي الجديد الذي من رومانيا.

يقول القديس يعقوب أخو الرب في رسالته الجامعة طوُبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. (يع 1: 12) ويشرح أبينا البار يوحنا هذه الأقوال قائلا: وهذا يعني أنه مغبوطٌ وكذلك الذي يتحمل التجربة طوعا ًصابرا ًلأنه سيصبح إنسانا ًمختبرا ًوسيتنقى كالذهب النقي الأصيل وسينال الإكليل الذي لا يذبل وسيصبح موضعا ًومسكنا ً لمخلصنا يسوع المسيح في ملكوت السماوات. هناك سيأتي يسوع الإله المتأنس بنعمته وسيجعل عندهُ منزلا ً(يو 14: 23) كما يشهد بذلك الإنجيلي يوحنا.

حقا ًأيها الإخوة الأحبة إن أبينا البار يوحنا الذي أحب هذا الموضع النسكي في بريه خوزيبا قد صار مُختبرا ًومستحقا ًلإكليل الحياة الأبدية كما يبشر الكتاب المقدس قائلا ً: أَمَّا نُفُوسُ الصِّدِّيقِينَ فَهِيَ بِيَدِ اللهِ، وَلاَ يَمَسُّهُمْ ذُكَّانُ الْعَذَابِ فِي رَأْيِ الْحَمْقَى قَدْ مَاتُوا، وَظَنَّ هَلاَكَهُمْ شَقَاوَةً، وَذَهَابَهُمْ عَنَّا مُصِيبَةً، وَهُمْ فِي سَلاَمٍ. (حكمة سليمان 3: 1-6)

وبتوضيح أكثر بأن الله يقبل تجارب الإنسان المؤمن كرائحة طيبة وذبيحة محرقة، أي كمحرقات الذبائح التي تُقدَم على المذبح.

وقد كان سامعا ًأبينا البار يوحنا لأقوال المزمور المُلهمة من الله: “لَكَ قَالَ قَلْبِي:

«قُلْتَ: اطْلُبُوا وَجْهِي. وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ.» (مز 26: 8) لذلك فقد نجح أبيانا البار أيوب في داخله كما عبر جهاداته النسكية وصلاته المستمرة أن يتصوّر المسيح وأصاب القديس بولس الرسول قائلاً: «أَيُّهَا الأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضاً إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ» (غل 4: 19)

ويفسر القديس كيرلس الإسكندري هذه الأقوال قائلاً: لكي يتشكل ويتكون في ذهنان البشري سمات المسيح العظيمة والفائقة الطبيعة فإنه يستغرق وقتاً زمناً ولا يتم مباشرة بل روياً ورياً.

إن ما هو موضوع أمامنا هنا هو الرفات غير البالية والكاملة المفيضة الطيب الأبيانا البار يوحنا المتوشح بالله فإن رفاته هي بمثابة شاهدٍ حي صادقٍ للبار يوحنا المعمدان الذي أكد بكل الرب: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ لَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَنَا أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ. الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُنَقِّي بَيْدَرَهُ وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْزَنِ وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ.» (مت 3: 11 و12)

إن نور الحياة الحقيقية تُبشّرُ وتكرز بها كنيسة الأرثوذكسية المقدسة عبر قديسيها في جيل البشر الأعوج الملتوي كما هم أناس هذا العصر الحالي

ونقول هذا لأن الأبرار أي قديسي الله يظهرون أنهم كواكب للعالم من جهةٍ (فيلبي 2: 15) ومن الجهة الأخرى يُضيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. (مت 13: 43) وعلاوة على هذا فإن القديسين سيجلسون على اثني عشر كرسيّ يُدينون بها أسباط السرائيل الاثني عشر كما يشهد بذلك الإنجيلي متى فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.» (مت 19: 28)

إن رفات أبيانا البار يوحنا هذه الرفات الغير البالية المفيضة للطيب تُعلن مسبقاً وتُبشر (بإعادة الولادة) أي القيامة من بين الأموات في يوم الدينونة العظيم. لهذا فإن القديس يوحنا الإنجيلي يوصينا بفم القديس بولس الرسول: نحن الذين نتبع رباً يسوع المسيح قائلاً: «لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ.» (2كو 7: 1) لكي يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ في يَوْمِ الدِّينِ» (1يو 4: 17) لهذا فإننا نرفع المجد والشكر للإله الثالوث القدوس لأنه عجيبٌ وهو في قديسيه (مز 67: 36) لهذا فإننا نتضرع له مع الفائقة البركات المجيدة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم لكي تتشفع من أجل خلاص نفوسنا ومع المرنم نهتف ونقول: إنا نحن معاشر المؤمنين في احتفالنا اليوم بتذكار مسروري أبيانا البار المغبوط من الله يوحنا الكليّ الشرف. نمجد الرب الفائق الصلاح الذي مجّدك. فلا تنفك تبتهل إليه بما لك لديه من الدالة بأن نفوز بالمجد الخالد وبهاء القديسين. دائماً.

آمين

مكتب السكرتارية العام

ar.jerusalem-patriarchate.info